سمو

للآنسة « دنانير »

أحبك للفن ، يسمو هواك ... بنفسي نحو الرحاب العُلى
فيدنى إليها معانى السماء ... ويسأى بها عن معانى الثرى
سموت بقلبي وروحي فراحا ... يفيضان بالشعر ، شعر الهوى
ونضرت عيشي فأمسى غضيرا ... ترف عليه زهور المنى
ورفرف فى القلب حلم سعيد ... جميل الخيالات حلو الرؤى
وقد كنت فى وحشة لا رى لى ... أليفاً يبدد عنى الأسى
فلا النفس يسعدها فيض حب ... ولا القلب يسطع فيه السنى
إلى أن تجليت روحاً مشعاً ... كنجم تلألأ لابن السرى
فتضوأت أيامى الحالكات ... وأفعمتها بذكى الشذى
وأحييت نفسى بأسمى هوى ... هو الخلد أو نفحات السما
وأرويت روحى بصوب الحنا ... ن كالروض أرواه صوب الحيا
ومن عجب أننى ما رأيتك ... لكن أحسك روحاً هفا
يحن إلىَّ ويحنو علىَّ ... وينساب حولى هنا أو هنا
إذا ما صحوتُ ، إذا ما غفوتُ ... إذا ضجَّ يوى وليلى سجا
رفيقاً شفيقاً كنور الصباح ... زكياً نقياً كقطر الندى
فيا أيها الروح ، ما أنت ؟ قل لى ... أأنت من الله روح الرضى ؟
وهل أنت ظل الأمان الظليل ... دنا لىَ من سدرة المنتهى ؟
ترى شعَّ نور الإله بنفسى ... ليجلو الطريق ويهدى الخطى ؟
وهل للملائك ألحان حب ... فأنت بقلبىَ رجع الصدى !
فإنى أحسك روح الرضى ... وظل الأمان ، ونور الهدى
وأصغى لدقات قلبى فأسـ ... ـمع لحناً طهوراً بعيد المدى
يوقعه حبك المستفيض ... فيذهلنى وقعه المشتهى
وتثمر فى سكرات التجلى ... كأن الإله لعينى بدا
إخالك صورة حب كبير ... جلاها لعينى وحى السما
تهيج روحى لصوفية ... وتنفض عنها غبار الثرى

رمضان

للأستاذ محيي الدين صابر

رمضان ... والأيام تذكر ... كيف الرفاق عليك والسمر
صور من الماضى أجمعها ... فتكاد تنطق فى يدى ... الصور
وأكاد ألمح فى معارفها ... كوناً من الأشواق ... ينفجر !!
وأكاد أسمع جنة رجفت ... فى روحها للغيب ... تنحدر ...
تلك المعانى كلما بليت ... فنسيتهن ... بثيرها ... قدر
رمضان ... ما أحلى وأعذبه ... عهداً .. وقد تستروح الذكر ..
فكأن يومك من ... تألقه ... تسبيحة ... أو خاطر عطر
المؤمنون عليك : مبتهج ... يلقاك بالتقوى ... ومصطبر
يمشون إن هرم النهار بهم ... زمزماً تزيف ... وراءها زمر
وتجمع الصبيان واحتشدوا ... وترقبوا مسراك وانتظروا
فكأنهم صاموا ... وما فعلوا ... لكنهم بجلاله ... شعروا
حتى إذا قرع الأذان مضوا ... فتصايحوا فى الحى وانتشروا
والخير أفسح فى النفوس مدى ... يهواه من عجزوا ومن قدروا !
والليل كم طاف الجلال به ... فى ... لا على محرابه ... السهر
من ضارع لله مبتهل ... للنور فى أعطافه ... أثر
أو سامر نثر الحياة به ... فناً ليوم الفن يدخر
أما المآذن فى جلالتها ... فكأنها الآيات والسور
يمشى الأذان بهن ممتلئاً ... عذباً ... فما تاى ... وما وتر ؟
وسحر طرب ، يهب له ... من ضجعة الأحلام ... مستحر
تتجاوب الطبلات بينهم ... فى الليل ، كالدعوات تنتشر
سحبى هم ... إن رغوا قدست ... نفسى ولف رحابها طهر
ألقاهم فى الليل ... منطلقاً ... وعلى الطريق إذا هم عبروا
ونقص ما تأتى الحياة به ... ونقول ... ما نبقى ... ومانذر !!
وترى الحديث يكاد أكثره ... بين الصدى والطبل ، ينطمر
رمضان ... ذلك فى مفاتنه ... فكأنه — مما حلا — ظفر
والعيش ذلك ... فى ملاعبه ... كالخمر تحت الكرم تعتصر
واليوم ... ما رمضان ؟ أبصره ... فكأنه فى خاطرى ... خبر !!
أذهلت فيه ... فيومه سفر ... طولا وما فى ليله قصر
وأكاد أنكره — على ورعى — ... وتكاد عنه النفس تعتذر !!
رمضان كيف يصوم مغترب ... لولا التقى ... ونوازل أخر
مضت الحياة ... وكلها فتن ... واليوم ... إن حياتنا عبر !